رأيت ... ردي جوابه

منتظر بك أملك الطويل، أما رأيته صريعاً بين أحبابه لا يقدر على جوابهم
إخواني أما هذا لنا بعد قليل، أما المقيم على نية الرحيل، أما تنذرنا
الموتى بالتحويل. شعر

كلما مر راكب فوق نعش ... كاد يهدّ يا أميمة عرشي
بطش الدهر بالتبابع ... والأقيال من حمير بأعظم بطش
وسطى بالليوث في الغاب ... والأوعال في الشق والصلال الرقش
سيغض المنسرين يوماً يد الدهر ... ويلقى الردى بنات نعش

كان في تيم الله شيخ متعبد يجتمع إليه فتيان الحي ونساء وهم فيذكرهم
فإذا أرادوا أن يتفرقوا قال يا إخوتاه قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاود
لمجلسهم خوفاً من خطفات الموكل بالنفوس فيبكي ويبكي، كان سميط
يقول أيها المغتر بصحته أما رأيت ميتاً من غير سقم، أيها المغتر بطول المهلة
أما رأيت مأخوذاً من غير علة، لما لك أما الكم فجددتم منازلكم كأنكم للدنيا
خلقتم، إنما هي ثلاثة أيام فقد مضى أمس بما فيه وغداً أمل لعلك لا تدركه
ودون غد يوم وليلة تخترم فيه أنفس كثيرة لعلك المخترم فيها كفى كل فيها
يوم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والأزمنة وهم الغلاء
والرخص وهم الشتاء قبل أن يجيء وهم الصيف قبل أن يأتي فماذا أبقيت
من قلبك الضعيف لآخرته كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن العجب لمن

يصدق

٤٥

يصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور. شعر

أيها اللبيب فبالأشجان مصطبح ... طول الحياة ومنها بات يغتبق
والنسك أفضل ما قدمت من ذخر ... إذا أخذتك من هذا الثرى طبق
وأعزم الطير آثارها بأفرخه ... عن الرزية والأدنى له رهق
سبق الأنام بشوط واحد لمدى ... نحن وأسوة الأملاك والسوق
الوقت كالنار والأعمار فيه غضا ... فبادر العمر إن الجمر يحترق

وجدوا حجراً منقوراً فيه مكتوب ابن آدم إنك لو رأيت قرب ما بقي من
أجلك لزهدت في طويل أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وإنما يلقاك غداً ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك
أهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا
أنت إلى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة
والندامة. كان الربيع بن عبد الرحمن يقول قطعتنا غفلة الآمال عن
مبادرة الآجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة إلا أعقبنا في
إثرها غفلة فهل رأيتم عاقلاً رضي من حاله بمثل هذا شعر

قل للمؤمل والمنايا تشرع ... ماذا يغرك يا ابن من لم يخلد
يا ابن الذين تقطعت أوصالهم ... ترجو البقاء وأنت غير مخلد
وأبوك قبلك كان يأمل ما ترى ... حتى أتته منية لم تردد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)